مركز ايجبشن انتربرايز للسياسات والدراسات الاستراتيجية
Egyptian Enterprise Center for Policies and Strategic Studies

تقدير موقف

"تداعيات طوفان الأقصى: السيناريوهات المستقبلية للصراع بين حماس وإسرائيل"

اعداد :

منة الله احمد سيد

باحثة بوحدة الدراسات السياسية

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمركز ايجبيشن انتربرايز للسياسات
والدراسات

نبذة تعريفية بمركز ايجيبشن إنتربرايز :

مؤسسة بحثية مستقلة تعد الأبحاث والدراسات السياسية والاقتصادية والمجتمعية, وتساهم في صناعة الوعي وتعزيزه, وبثه من خلال تكنولوجيا الاتصال, وإثراء التفكير المبني علي منهج علمي سليم, بعيدا عن أية خلفيات أيدولوجية أو اتجاهات سياسية أو انتماءات حزبية, وراغبة في تقديم نوع جديد من الخدمات المعلوماتية التي تساعد متخذي القرار بهدف تقديم تحليل وافي ومفصل وذلك من خلال دراسة الوضع السياسي والاقتصادي علي الصعيدين المحلي والدولي فيما تسميه بـ (الصورة المتكاملة) وذلك عبر كيان بحثي متكامل ومستقل ووطني.

يضم المركز الأمانة العامة, وهي المسؤولة عن إدارة المركز وتنفيذ خططه وبرامجه, بالإضافة إلى الهيئة الاستشارية, والتي تضم مجموعة من الخبراء والأكاديميين في مختلف المجالات.

ويتميز المركز بفريق عمل شبابي يسعى إلى تقديم رؤى شبابية معاصرة, مع الاستعانة بخبرات من الخبراء والأكاديميين.

يستعرض الملف تقدير موقف حول الصراع المحتدم بين حماس وإسرائيل منذ يوم ٧ من أكتوبر ٢٠٢٣ الماض, وتداعيات تلك الحرب علي الأمن الإقليمي كما يناقش طبيعة السياسات الداخلية لإسرائيل والأسباب الإقليمية والدولية للاندلاع طوفان الأقصى والسيناريوهات المتوقعة للحرب.

لم يكن وقوع حدث طوفان الأقصى الذي قامت به حركة حماس يوم السابع من أكتوبر متوقعا علي مستوي التخطيط والتوقيت, ولكن توجد أسباب مختلفة علي الصعيدين الإقليمي والدولي وراء هذا الهجوم المفاجئ, فقد شكل هذا الهجوم مفاجأة استراتيجية وتحولا جوهريا لفصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة الذي كشفت عن عجز استخباري في أجهزة الأمن الإسرائيلية فقد فضحت عملية طوفان الأقصى وهم أقوي جيوش الشرق الأوسط, وتسببت في احراجا سياسيا داخليا لحكومة نتنياهو الأكثر تطرفا في تاريخ إسرائيل, لذلك ردت حكومته برد فعل قوي وأطلقت مباشرة عملية سميت بأسم «السيوف الحديدة » ردا علي طوفان الأقصي.

الأسباب وراء الهجوم...

يرجع وقوع هذا الهجوم من قبل كتائب القسام إلي إلي ثلاثة أسباب علي المستوي الداخلي في فلسطين والإقليمي والدولي :

أولا: المستوي الداخلي الفلسطيني الإسرائيلي

إن سيطرة الصهيونية الدينية التي تؤمن «حتمية توراتية تفيد بضرورة السيطرة اليهودية علي الأقصي هي من سخرت الحكومة الإسرائيلية للقضاء علي القضية الفلسطينية, فهذة الجماعات المتطرفة المهيمنة تؤمن فقط بتفسير لاهوتي واحد تسعي إلي ترجمته إلي لسياسات علي أرض الواقع ولا تقيم وزنا للقانون الإسرائيلي . نتنياهو بدورة خضع لهذه الجماعة خشية من ملاحقات قضائية, وهو بذلك يقدم بقاءه السياسي علي أي اعتبار أخر حتي لو كان الأمن الإسرائيلي. وعلية تمكنت الصهيونية الدينية من تسيير السياسة الإسرائيلية بشكل استهدف المسجد الأقصي بشكل مباشر. علي الجانب الفلسطيني فقد فهم أن إسرائيل

تسعي إلي اخضاعهم بالكامل مستغلة انشغال الدول بملفات دولية أخري والتغيرات الإقليمية التي طرأت علي الساحة, فقد وصل الجانب الفلسطيني إلي نتيجة تفيد بأن الجانب الإسرائيلي لن يغير من مواقفة إلا في حلة تغير قواعد الاشتباك, لذلك جاء القرار والتوقيت.

ثانيا: الأسباب الإقليمية

إن التغيرات الإقليمية التي طرأت في الأونة الأخيرة المتمثلة في الاتفاقات الإبراهيمية التطبيعية أوضحت لإسرائيل بأن هناك فرصة للتوسع وأن العرب لا يضعون القضية الفلسطينية في أولوياتهم، هذه الرؤية الإسرائيلية تقابلها رؤية فلسطينية مشككة، فقد يري الجانب الفلسطيني أنه يوجد تراجع شديد من قبل الدول العربية في وضع القضية الفلسطينية علي سلم أولوياتهم , ومن هنا يشعر الجانب الفلسطيني باليأس من المشهد العربي المتردي الذي يتمثل في التطبيع لكامل مع إسرائيل. لذلك قرروا المواجهة ودفع القضية الفلسطينية مرة أخري لتحتل مكانة بارزة في الأجندات الإقليمية.

ثالثا: الأسباب الدولية

بعد صفقة القرن التي دشنت حالة من التقارب مع عدد من الدول العربية، فقد جاءت الحرب الأزمة الأوكرانية وكشفت عن ازدواجية معايير ونفاق لدي الغرب, فدعم أوكرانيا التي خوض حربا ضد الغزو الروسي يقابله دعم أمريكي واسع لإسرائيل لدعم مشروعها التوسعي في فلسطين , وبالفعل فقد أكد تصريح الرئيس الأمريكي بايدن ووزير خارجيته بلينكن علي منح الضوء الأخضر لنتنياهو وحكومته المتطرفة في شن حرب علي غزة تحت مسمي «حق إسرائيل الدفاع عن نفسها أمام الإرهاب الفلسطيني»

أن واشنطن لم تكتف بالانحياز لإسرائيل بل أصبحت فاعلة في تغيير معادلات التحالفات الإقليمية و دمج إسرائيل بها , ما سحب البساط من تحت أقدام الفلسطينيين وجردهم من ورقة كانوا يعتقدون بأنها في صالحهم .

إبادة جماعية.. وتصفية القضية الفلسطينية

إن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في غزة تطال كل شي وأدت حتي الأن إلي سقوط العديد من المصابين والشهداء من الجانب الفلسطيني و الأعداد في تزايد كل لحظة تمر , وايضا نزوح الاف المواطنين من منازلهم , وأرقام مهولة من المنازل والأبنية والمؤسسات التي تم تسويتها بالأرض جراء القصف الإسرائيلي العنيف علي قطاع غزة .ومن الجدير بالذكر أن هذا ليس العدوان العسكري الأول من قبل إسرائيل علي غزة ,حيث ان دائما تشن إسرائيل هجمات عسكرية عنيفة علي غزة ولكن هذا الهجوم هو الأكثر عنفا وعسكرية علي المدنيين والأبرياء , فقد أعلنت إسرائيل علي لسان رئيس وزرائها إجراء مذبحة وجرائم إبادة جماعية بحق مليوني فلسطيني في غزة.

ان جرائم القتل والتهجير تعني أن دولة الاحتلال ترتكب جريمة الإبادة الجماعية بحق الجانب الفلسطيني , في ظل فرض الحصار العنيف علي قطاع غزة , فقد قامت بحملة تجويع وقطع المياه والكهرباء والاحتياجات الأساسية عن المواطنين المدنيين العزل وهي تمثل أبشع أشكال العقوبات الجماعية.

المبادئ التي يقوم عليها مفهوم الإبادة الجماعية:

(التصنيف- الترميز- التمييز- التجريد من الإنسانية- التنظيم الاستقطاب- التحضير- الاضطهاد- الإفناء- الإنكار). إسائي قامت بالفعل بتطبيق معظم المبادئ المذكورة سابقا. فدولة الاحتلال تستغل وقوف بعض الدول معها بحجة الدفاع عن النفس لارتكاب أبشع الجرائم وتنفيذ مخططاتها لتصفية القضية الفلسطينية واستبدال مفهوم وثقافة السلام ومنطقة بثقافة الحروب وعنجهية القوة، وهي تستغل هذه الحرب لتعميق انكاره لوجود فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

إن الأطراف الدولية تغرق في ازدواجية معايير في التعامل مع الصراعات والأزمات الدولية، بما يجحف بالقانون الدولي والشرعية الدولية وما تبقي من مصداقية للأمم المتحدة.

وأن ما تقوم به إسرائيل من تصعيد متواصل في القصف والتدمير ما هو ألا استهزاء واستخفاف إسرائيلي بمواقف ورد فعل الدول التي تطالب دولة الاحتلال بضرورة الالتزام بمبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان .

التصعيد في غزة والأمن القومي المصري

أن القضية الفلسطينية الآن تشهد منعطفا هو الأخطر في تاريخها , هناك مخططا واضحا لخدمة أهداف الاحتلال القائمة على تصفية الأراضي الفلسطينية المحتلة من أصحاب الأرض وسكانها وإجبارهم على تركها بتخييرهم بين الموت تحت القصف الإسرائيلي أو النزوح خارج أراضيهم, هناك بعض الأطراف والقوى تخدم مخطط الاحتلال وتمهد له بتقديم مبررات الأمر الواقع ، لتزكية أطروحات فاسدة تاريخيا وسياسيا سعى الاحتلال على طرحها على مدى الصراع العربي الإسرائيلي بتوطين أهالي غزة في سيناء، وهو الأمر الذي تصدت له مصر وسوف تتصدى له حيث رفضه الإجماع الشعبي الفلسطيني المتمسك بحقه وفي أرضه وأعلنته مقررات الجامعة العربية في سياقات مختلفة ، استقر هذا الأمر في الضمير العالمي بثوابت واضحة للقضية الفلسطينية التي يتم تصفيتها الآن . وتعمل مصر الى جانب قوى إقليمية أخرى مثل السعودية وتركيا على وقف التصعيد بين حركة حماس والجيش الإسرائيلي في قطاع غزة بعد عملية طوفان الأقصى والقصف الإسرائيلي الكثيف على القطاع, وان مصر لن تسمح بتهجير الفلسطينيين، وأن الأراضي المصرية ذات سيادة ولن يقبل أحد بالتفريط فيها كما لن يقبل الفلسطينيين التفريط في أراضيهم.

إن الحل الوحيد والذى يكفل إنهاء الصراع التاريخي بين الفلسطينيين والاسرائيليين والذى استمر لعقود طويلة يتطلب تنفيذ رؤية مصر والتي تتمثل في تطبيق جميع قرارات الشرعية الدولية وفى مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وانهاء الاحتلال الإسرائيلي لكامل التراب الفلسطيني، مشددا على ضرورة أن يسعى المجتمع الدولي والدول الكبرى وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بكل جدية الى إلزام إسرائيل بتطبيق قرارات الشرعية الدولية وفى أسرع وقت

ممكن لإنهاء الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة وأعمال العنف وسفك دماء الأبرياء.

"حرب غزة: مناورات بوتين في مواجهة الغرب"

يبدو أن موسكو تعاملت مع هذا الصراع ليس كحدث كبير قادر على تغيير مجريات المنطقة والعالم، بل كورقة من ورق اللعب في مواجهتها مع الغرب. ويتضح أن موسكو لا تزال تشك في صحة التحرك الإسرائيلي الحالي الذي يعتمد بشكل كبير على دعم واضح وكامل من الغرب، ويقدمها كخطوة نحو حلاً نهائياً للقضية الفلسطينية. ترى موسكو المواجهة الحالية كإحدى جمل الصراع المتكررة، ورغم تباين الأوضاع والاستثنائيات الواضحة، إلا أنها ترى أن روسيا يجب أن تتخذ موقفاً يؤكد على الخط العام للرؤية الروسية للصراع في المنطقة.
جوهر المدخل الروسي يقوم على ضرورة احترام القرارات الدولية والانطلاق من أهمية إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة إلى جانب إسرائيل, التناقض يظهر في مسارعة بلد يواجه

اتهامات كثيرة باحتلال مناطق في بلد مجاور، إلى الدفاع عن مبادئ القانون الدولي، عندما يتعلق الأمر بصراع تخوضه أطراف أخرى. لكن هذه الازدواجية كما قال الدبلوماسي السابق،

ليست حكراً على روسيا، فهي ظهرت عند الأوكرانيين الذين يواجهون «الاحتلال الروسي، لكنهم يدعمون استخدام القوة الإسرائيلية المفرطة ضد شعب آخر يعاني من الاحتلال منذ زمن .

إن دعوة الكرملين لوقف إطلاق النار في قطاع غزة تشكل إلي حد كبير وضع حدود للسيطرة الامريكية في الشرق الأوسط , وايضا هو متوافق مع حالة التوتر في العلاقات التي تسود بين موسكو وتل أبيب لا سيما أن الأخيرة تدعم أوكرانيا في الحرب من بينها سلاح المسيرات.

ومن الجدير بالذكر أن روسيا تدرك جيدا أن امريكا لن تعطي لها فرصة ولا مساحة سياسية وعسكرية للعب أي دور في الأزمة بما فيها دور الوساطة السياسية. إن دخول روسيا في الأزمة الفلسطينية الحالية يسمح لها بتسليط الضوء علي القضية

الفلسطينية المستمرة منذ أكثر من خمسين عاما, فقد اتخذت موسكو خطوات بالفعل علي الصعيد الدولي ولم تدين حركة حماس في مجلس الأمن, فقد أوضعت روسيا المجتمع الغربي في حرج دولي.

«تصاعد المواجهة بين إيران وإسرائيل في غزة: تأثيرات وتطورات محتملة»

تمتد توترات الصراع في غزة على مدى سنوات بين إيران وإسرائيل، حيث تقدم إيران دعمًا ماليًا وعسكريًا لحركة حماس من خلال فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وكذلك من خلال حزب الله اللبناني. مما ترتب علية زيادة نفوذها في قطاع غزة والضفة الغربية.

في إن استمرار إسرائيل في تصعيد الحرب علي غزة من المحتمل أن يؤدي إلي تساع دائرة الصراع في المنطقة مما يجبر أطرافا أخري للتدخل في الصراع. فبعد زيادة تصعيد الحرب من الجانب الإسرائيلي علي قطاع غزة وتوجيه ضربات إلي جنوب لبنان, سيؤدي بالضرورة إلي اتساع رقعة الحرب وفتح جبهات أخري ضد إسرائيل من سوريا واليمن , فقد قام الحوثيين بتوجيه ضربات صاروخية علي بعض المناطق في تل أبيب خلال الأيام الماضية, الأمر الذي يشكل تهديدا غير مسبوق للأمن الإقليمي.

فمن المتوقع أن المشهد القادم في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يشهد تدخل مباشر من إيران او عن طريق حلفائها مثل الحرس الثوري وحزب الله اللبناني وأيضا الجماعات الحوثية في اليمن . أن تدخل الولايات المتحدة في حال تدخلت إيران، خصة بعد إرسال الولايات المتحدة معدات عسكرية لإسرائيل, هذا قد يؤدي إلي تحول منطقة الشرق الأوسط إلي منطقة صراع إقليمي دولي.

الخاتمة:

تبدو الحرب الراهنة بين إسرائيل وحماس غير مسبوقة وفارقة في الصراع، كما أنها طويلة

الأمد ومن غير المتوقع نهايتها في القريب العاجل، خاصة بعد

تدخل أطراف دولية و إقليمية أخري في المعركة , فالهدف النهائي لإسرائيل في الحرب الحالية هي القضاء التام علي حماس وتصفية القضية الفلسطينية, وفي المقابل تقوم حماس حتي الأن بتنفيذ هجمات تستخدم فيها كل ما تملك من أسلحة لوقف التوغل الإسرائيلي داخل قطاع غزة . منذ اليوم الأول والولايات المتحدة تدعم إسرائيل بالمعدات العسكرية وكافة أشكال الدعم فهي تهدف من هذا الدعم ردع إيران في المقام الأول وتحاول أيضا كبح النفوذ الصيني والروسي داخل المنطقة وحماية مصالحها الاستراتيجية .

السيناريوهات

السيناريو الأول: الاحتلال الكامل، وقد يكون هذا خيار متاح في ضوء احتدام الصراع، مع

فرض قيود عسكرية على الحركة واحتمال إعادة إقامة المستوطنات اليهودية، يمكن أن نؤشر

على ذلك بقرار إسرائيل مطالبة حوالي نصف سكان غزة البالغ عددهم مليوني نسمة بالفرار من

الشمال إلى الجنوب، وقد يؤدي ذلك إلى نزوحهم داخليا إلى منطقة تشترك في نقطة تفتيش

حدودية مع مصر، مثل معبر رفح الذي سيتمكنون من الفرار عبره إذا فتحته السلطات المصرية.

السيناريو الثاني هو فشل الهجوم البري وهو التوقع يثير قلقاً كبيرًا لإسرائيل فإذا تعثر الهجوم

مع ارتفاع عدد القتلى العسكريين والمدني وهو الأمر الذي يحذر منة الخبراء السياسيين والعسكريين، حيث ان التدخل البري غير مفيد لأن حرب المدن والشوارع من أصعب أنواع الحروب ومنهكة للجيوش، فإذا فشلت ورقة الاجتياح البري سيؤدي ذلك إلي إجبار إسرائيل علي تبادل الأسري مع حماس.

السيناريو الثالث: الحرب الإقليمية، وما يعزز هذا التوقع هو انخراط أطراف دولية في الصراع بشكل كبير ربما في مقدمتها إيران متمثلة في حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني والحوثين باليمن بالمنطقة والتصعيد المستمر في مواجهة إسرائيل, فقد هددت إيران وحزب الله بالانضمام إلي الحرب إذا تدخلت إسرائيل بريا مما يخلق خطر يسمي بالحرب متعددة الجهات.

السيناريو الرابع: صراع عالمي متعدد الأطراف وهو السيناريو الأكثر تطرفا هو اندلاع حرب عالمية، ففي حال دخلت إيران الحرب، سيجبر ذلك الولايات المتحدة على الدفاع عن إسرائيل بكافة الطرق، وهذا بدوره يزود من خلق فرصة لنشوب حرب مباشرة بين الولايات المتحدة و إيران.

المراجع:

بدون اسم كاتب, «روسيا تحرج امريكا بهذة الخطوة.. هل تنجح بحلحلة أزمة فلسطين»؟ , موقع سكاي نيوز العربية ,٦١ أكتوبر ٢٠٢٣م, متاح علي الرابط التالي: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1667224-روسيا-تحرج-امريكا-بهذة-الخطوة-هل-تنجح-بحلحلة-أزمة-فلسطين

بدون اسم كاتب, «الأبعاد الاستراتيجية والإقليمية لعملية طوفان الأقصي» والحرب الإسرائيلية علي غزة, تقدير موقف, معهد السياسة والمجتمع, ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣م, متاح علي الرابط التالي: https://ipsc.georgetown.edu/wp-content/uploads/2023/10/٢١/٠١/٢٠٢٣

حسن البراري, « المباغتة.. ماذا بعد هجوم هجوم حماس المفاجئ», معهد السياسة والمجتمع, ٨ أكتوبر ٢٠٢٣م, متاح علي الرابط التالي: https://ipsc.georgetown.edu/wp-content/uploads/2023/10/٢١/٠١/٢٠٢٣

بدون اسم كاتب, «سفيرة فلسطين لدي فرنسا: إسرائيل تنفذ إبادة جماعية في غزة», موقع سكاي نيوز علابية, أبو ظبي, ١١ أكتوبر ٢٠٢٣م, متاح علي الرابط التالي: https://www.skynewsarabia.com/world/1667224-سفيرة-فلسطين-لدي-فرنسا-إسرائيل-تنفذ-إبادة-جماعية-في-غزة

د\ عبد الكريم شبير,«جريمة الإبادة الجماعية لأطفال غزة», جميعة منتدي التواصل , متاح علي الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨%A٨%D٨%B١%D٨%CA%D٨%٨٥%

أماني إبراهيم, «غزة قد تكون شرارة المواجهة الكبري.. هل تدخل إيران الحرب ضد إسرائيل» , موقع المصري اليوم , تاريخ النشر: ٠١ أكتوبر ٢٠٢٣م , متاح علي الرابط التالي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/٣٠٠٦٧٠٦

بدون أسم كاتب,«ملف أمن دولي...حرب غزة وانعكاسات اليمين المتطرف في إسرائيل» , تاريخ النشر ٣ نوفمبر ٢٠٢٣م, المركز الأوربي لدراسات مكافحة الأرهاب الاستخبارات- ألمانيا وهولندا. متاح علي الرابط التالي: https://www.bfaa-ev.de/ar/٠٣/١١/٢٠٢٣/